

## محمد بن هانی الأندلسی و ممدوحوه

حامد صدقي

أستاذ بجامعة خوارزمي - طهران

علي رضا عنایني\*

دكتوراه في اللغة العربية و آدابها من جامعة طهران

(۱۰۹-۱۲۶)

تاريخ الاستلام: ۹۱/۱۱/۱۴؛ تاريخ القبول: ۹۲/۱۲/۱۴

### الملخص

يمكن تقسيم الحياة التي عاشها محمد بن هاني إلى قسمين: يتعلق القسم الأول منها بالفترة التي عاشها الشاعر في ظلّ الحكم الأمويّ بالأندلس طيلة ثلاثة عقود تقريباً، حيثُ يكتنفها الغموض، إذ لم تشر الدراسات التي تناولت حياة الشاعر إلى أي أثرٍ شعريٍّ أو نثريٍّ يتعلق به، وأمّا القسم الثاني فيتعلق بالفترة التي عاشها في المغرب، حيث سَطعت شَمْسُهُ و ذاع صيته، و هي التي نرى آثارها واضحة في ديوانه. و يرى الباحث في قصائد ابن هاني نمطيّة خاصّة في النعوت والأوصاف التي وصف بها ممدوحيه، إذ لم تكن مجاملات سطحية وتشبيهات مليئة باللغوِ والغلوِّ لاكتسابِ المال والجاه. يمتاز ابن هاني عن غيره في مدائحه بعقيدة دينية واتجاهات سياسية قوية تُتعلّقُ بالإمامِ الفاطميِّ تَعَلُّقاً ذاتياً، وتحكي ما كان يُنشده في الخليفةِ الفاطميِّ وما كان ينسب إليه من اعتقاده بإمامية المعزِّ، إذ إنّ مدائحه كانت تعبيراً عمّا يَعتقده الإسماعيليون من أفكار وآراء تجاه الخليفة، حيث يراه الشاعر إماماً مفروض الطاعة يتمتع بامتيازات دينية مقدسة أضفها عليه التاريخ والحُكم والنسب، كما مدح ولاة الخليفة وقادته اعتماداً على الرؤية نفسها.

الكلمات الدليلية: ابن هاني الأندلسي، الأسماعيلية، المعزّ الفاطمي، المدح

#### ۱. تمهيد:

تشكل سماء الأدب العربي مساحةً شاسعةً وميداناً عريضاً تحتضن عدداً كبيراً من الشعراء والأدباء، جالوا وصلوا في عراق بارد، سيوفهم كلماتهم، ورماعهم أشعارهم، يرسمون لوحات فنية بمفردات تلفت الأنظار، وتلعب بالأفكار. حياتهم مليئة بالمخاطر، تارةً في رعد يُحسد عليه، وتارةً في حياة يلاحقهم التشريد والتعذيب. هم في وادٍ ومدوحوهم في وادٍ آخر، تُغريهم النعوت الفارحة والأوصاف الفارغة. وفي هذه السماء ترى شعراء آخرين يختلف شعرهم عن الشعراء العاديين، ويمتازون عن نظرائهم الآخرين، لا يقومون بإنشاد شعر ونظم قصيدة في مدوحهم بإطناب وإسهاب، مسائرةً لغالبية الشعراء أينما كانوا، وفي أي بلاط حضروا، طمعاً في السجاء أو اكتساباً للمال، لا يجرهم رجاء الرفد، ولا طمع في السجاء، بل يعتمدون على عقيدة دينية وسياسية، تبدو في أشعارهم وقصائدهم بكل وضوح.

#### ۲, ۱ أهمية البحث:

لم يكن ابن هاني يختلف عن الشعراء الآخرين في إنشاد الشعر ونظم القصائد في أناس يراهم حديرين بالمدح والتكريم. فمن يدرس ديوان الشاعر، يجد قصائده جُلها أنشدت في الإمام الفاطمي المعز لدين الله وولاته وقادته، فهل يختلف شاعرنا عن غيره بعد هذا التماثل؟ هل الشاعر كان يمدح مدوحيه كما يمدحهم غيره؟ من هم مدوحو محمد بن هاني في قصائده؟ وهل مدح الشاعر الحكام والأمراء في حياته مهما كانوا؟ أو اتخذ الشاعر نمطية خاصة في مدح من يرى مدحه؟ فأين مدح محمد بن هاني، ومدوحه وخاصة المعز الفاطمي؟ ما هدف إليه في هذا البحث هو تقويم مكانة الذين مدحهم الشاعر من خلال قصائده، في المعز الفاطمي وفي غيره من الولاة والأمراء والقادة للوصول إلى رؤية الشاعر فيهم ونظرته إليهم.

#### ۳, ۱ منهجية البحث:

هذه الدراسة تعتمد في جزء منها على كتب السيرة والتراجم للاطلاع على حياة ابن هاني واتجاهاته السياسية والدينية، وفي جزء آخر تم التركيز على طبيعة أشعاره بهدف الوصول إلى تقويم مكانة مدوحيه فيها. والجزء الثاني مبني على دراستنا الخاصة لقصائد ابن هاني، والذي جمعها وشرحها زاهد علي الحيدرآبادي تحت عنوان "تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي". ويُذكر أن العدد المشار إليه للقصائد في هذا المقال مأخوذ من ترتيبها.

#### ۴, ۱ خلفية البحث:

قد تعرّض الباحثون إلى جوانب مختلفة من حياة ابن هاني، نظراً لعلو مكانته في سماء الأدب العربي، فكُتِبَ الأدب العربي قديماً وحديثاً لم تغفل التعرّض إلى هذا الشاعر الكبير العملاق ألبتة. وأمّا في عصرنا الحديث، فقد قام البعض بجمع ديوانه وشرحه وكتابة رسالات جامعية حوله، لكننا في هذه الدراسة نريد أن ننظر إلى ابن هاني من منظور آخر، تبييناً لدين الشاعر تجاه من مدّحه ومن امتنع عن مدحه، وكذلك نوعية المدائح التي حظي بها ومدوحوه وخاصة المعزّ الفاطمي. إنّ مصادر ومراجع المقال وكذلك الهوامش المذكورة تشير إلى جزء ضئيل جداً ممّا صدر سابقاً في هذا المجال.

#### ۲. محمد بن هاني الشاعر:

لا غرو أن محمد بن هاني يُعدُّ شاعراً إسلامياً وشيعياً إسماعيلياً كبيراً، تالاً نجمه منذ القرن الرابع الهجري، ومن منطقة المغرب الإسلامي في سماء الأدب العربي. فاعتبره الباحثون من كبار شعراء المغاربة، بل قال فيه ابن خلكان في وفيات الأعيان "إنه أشعر المغاربة على الإطلاق" (ترجمة: ٦٤٠)، كما قال فيه ابن الخطيب: «كان من فحول الشعراء، وأمثال النظم، وبرهان البلاغة، لأيدرك شأوه، ولأيشقُّ غباره، مع المشاركة في العلوم والنفوذ في فكّ المعنى» (الخطيب، ١٩٧٤م: ٢/٢٨٩). وذكر ابن بسام في الذخيرة عنه: «وأما ابن هاني محمد، الأندلسي ولادة، القيرواني وفادةً وافادةً؛ رَعْدِي الكلام، سردي النظام؛ متين المبان، غير مكين المثاني» (الشتري، ١٩٤٥م: ١/١٦٤) كما سماه الكتاب في عصره وغيره بـ«ممتني الغرب»<sup>١</sup>.

فهل يُعتبر ابن هاني شاعراً أندلسياً بطبيعة مولده، حيث إنه وُلد بإشبيلية أو البيرة في الأندلس؟ أو يُعدُّ شاعراً مغربياً، حيث قضى حياته الأدبية والشعرية في المسيلة<sup>٢</sup> والمنصورية<sup>٣</sup>؟ فربما هذا الاختلاف في الرأي، دفع الشارح الإسماعيلي الدكتور زاهد علي في شرحه على ديوان الشاعر<sup>٤</sup>، وكذلك الدكتور محمد العلوي في كتابه حول حياة الشاعر<sup>٥</sup> أن يجمعا بين الأمرين، ويختار الأوّل لابن هاني عنوان "الشاعر الأندلسي- المغربي" والثاني عنوان "المغربي- الأندلسي".

وأما نحن في هذه الدراسة فلا يهمنا كون الشاعر أندلسياً أو مغربياً بقدر ما نصبو إلى

دراسة قصائده، لنعرف ديدن الشاعر في ممدوحيه، في الفترتين اللتين قضاها في الأندلس أولاً وفي المغرب ثانياً.

## ١,٢ الفترة الأندلسية:

رغم أن الشاعر ابن هاني قد ولد في الأندلس عام ٣٢٠ ق / ٩٣١ م. ومضى قرابة ثلاثة عقود من عمره في موطنه، في ظلّ الحكم الأمويّ، لكنّ الدارسين في حياة الشاعر لم يتطرقوا أو يعثروا على أثر شعريّ أو نثري في فترة حياته الأندلسية في مدح حكّامها وولاتها، ولا يوجد ممدوح في هذه الفترة يُمدح ولا أثر شعري يُذكر، ولا نجد قصائده في ديوانه تعود إلى هذه الفترة "فهي لغز محيّ، سبعة وعشرون عاماً قضاها بالأندلس ولا نجد لها صدًى في شعره ولا حتّى بيتاً واحداً" (البعلاوي، ١٩٨٥: ٧) و لكن ما أن نمسك بالديوان لتتصفح صفحاته حتى نعرف أنهم ما جمعوا له إلا ما قاله في إفريقية مادحا أو راثياً، وهكذا لا نجد في ديوانه قصيدة واحدة تعود إلى عهده في الأندلس (الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ١٦٤/٤).

فهل هذا يدلّ على صمت الشاعر في ظلّ الحكم الأمويّ، المعروف بعدائه لأهل البيت ومحبيهم؟ أو لأنّه كان يهتّم بالشعر كجزء من حياته، وقام بإبراز معتقداته في ولاء أهل البيت ومقارعة الأمويين، فأدّى هذا الأمر إلى التعتيم عليه ومضايقته وطمس آثاره الشعرية، فأجبر على أن يترك موطنه ويلوذ بالعدوة الجنوبية في عام ٣٤٧ ق/ ٩٥٨ م، حيث كان يحكمها بنوحمدون والفاطميون.

وأغلب الظنّ أنّ محمد بن هاني لم يكن شاعراً صامتاً يخفي ما يغلي في وجوده من إبراز معتقداته وآرائه. فمن المترجمين لحياة الشاعر من يعتقد بأنّ ابن هاني أُجبر على ترك الأندلس بسبب معتقداته وآرائه. والبعض الآخر يتّهمه بالأفكار المادّية وبارتكابه المحرمات (البعلاوي، ١٩٨٥: ١١٤) لكنّ تهمتي التحلّل الأخلاقي والتحرُّر العقائدي، إن ثبتتا، لا تكفيان كذلك لتعليل هذا الضياع التامّ لشعره في الفترة الأندلسية، كأنّ هذا الشعر مُحسي محوّاً من ذاكرة الناس فلم يبقَ منه شيء...، فالأولى حينئذ أن نفترض وجود ذنب أعظم من هذين، مثل شروع الشاعر في مقاومة السلطان الأمويّ أو في نشر المباديء الفاطمية (المصدر نفسه: ١٢٧).

وليس هذا بمستبعد عند الأندلسيين في تشددهم الطائفيّ، وسيطرة الفقهاء على الحياة

الفكرية، وخوفهم الدائم من اقتحام الفاطميين المشاركة عليهم في عقر دارهم، وليس مستبعد أن يتألبوا على من يضيق ذرعاً بتزمتهم، وبالكبت المذهبي السائد، فيطرق في شعره إلى بعض الأغراض الفلسفية، أو أن يتهاون في سلوكه اليومي...، فلا بدع إذا كان شأن ابن هاني هذا معهم، أن ينسبوه إلي التشيع أو إلى الكفر، وأن يستنكروا على والي إشبيلية أو ملكها عطفه عليه وحمائته له، فيضطر إلى التحلي عنه (المصدر نفسه: ١١٥).

ويتبين مما ذكرناه أن البيئة الأندلسية لم تعد تتحمل شاعراً لم يمدح الأمويين، ولربما يصيب غضبه على الحكم الأموي الغاصب، ويصمد في وجههم، فلو رافقه الصمت ولم يعبر عن معارضته للحكم السياسي والمذهبي فكيف يمكن تبرير اتهامه بتطاوله على الدين وطرده من الأندلس، ومن ثم اللجوء إلى حكم كان يعتقد بأحقية، وإلى حاكم يراه إماماً يجب إطاعته؟ فمهما كان، نحن لم نجد في هذه الفترة لا مدحاً يذكر، ولا قدحاً يثبت في ديوانه، فلا يعتبر هذا الجزء من حياة الشاعر، حياة شعرية حافلة، إذ لا يوجد في ديوان ابن هاني شعراً أومدح في الحكم الأموي، أو في والي إشبيلية في حينه.

## ٢,٢ الفترة المغربية:

كما أشرنا سابقاً إن الدارسين في حياة ابن هاني لم يعثروا على أثر شعري أو أدبي منه في الفترة الأندلسية، والتي تتزامن مع الحكم الأموي هناك، ولم يشر أحد الباحثين إلى ممدوح أو ممدوحين له في هذه الفترة.

فإن ديوانه الذي بين أيدينا - والذي جمعه وحققه زاهد علي، يحوي على قصائد ابن هاني وأشعاره في هذه الفترة - أي عند ما ترك الشاعر الأندلس، ووطأت قدمه أرض المغرب عام ٣٤٧ ق/ ٩٥٨ م إلى أن وافته المنية عام ٣٦٢ ق/ ٩٧٣ م وهذا يدل على أن الشاعر قد وجد مبتغاه في الحكم الفاطمي ومن يتصل بالحكم الفاطمي من بني حمدون. وهذا ما سنتناوله فيما بعد.

## ٣. قصائد الشاعر وممدوحه:

إن أول شعر ثبت في ديوان ابن هاني ما أنشده في جوهر الصقلي<sup>٦</sup>، ومن ثم بدأ الشاعر بإنشاد قصائد مطولة في ممدوحيه، فمن يدرس ديوان الشاعر، يجد القصائد كلها أنشئت في هذه الفترة، كما يرى أن جُلها أنشئت في الإمام الفاطمي المعز لدين الله<sup>٧</sup>، وكذا في ولاته

وقادته من حاكمي "المسيلة" جعفر ويحيى<sup>٨</sup>، ابني علي بن حمدون، وفي بعض الشخصيات كالشيباني<sup>٩</sup>، وجوهر، والناشب<sup>١٠</sup>.

يظهر من خلال دراسة الديوان أنه يتكوّن من ستين قصيدة طويلة يتخلّلها بعض الأشعار، ومن قصيدتين في ملحق الديوان، وكلّ هذه القصائد ماعدا ستّ منها، أنشدت في الإمام الفاطميّ المعزّ، وولاته وقادته ومنسوبيهم، حيث تختص إحدى وعشرون منها بالمعزّ، وتسمّى بالمعزّيات، وخمس عشرة منها بجعفر بن علي، وسبعة منها بيحيى بن علي وثلاث عشرة بقادته ومنسوبيهم وستّ قصائد متفرقة.

وقد اضطرّ - الشاعر، بحكم المدح أن يصف عظمة ممدوحه، فيصف جيشه وخيله وأسطوله، وأحاد كلّ الإجابة في وصف الخيل، بشكل جعلنا نحسّ أنه مغرم بأصائل الجياد، كثير الإعجاب بجمال خلقها، وحسن منظرها؛ ذلك أنه اندفع في وصفها، وكأنه يصف شيئا عزيزا عليه، يعجبه منها ألوانها وزينتها، سيرها وركضها، وكأنها في كل حركة من حركاتها تحرك وترا في نفسه، وتلمس شعورا في قلبه، فتشعر وكأنه عاشق لها، ولوع بها، وهو لا ينسى أن يتحدث عن أولئك الذين امتطوا صهواتها، وجرّدوا سيوفهم، وأشرعوا رماحهم، وتهيّأوا للزحف، وهكذا يصف الجيش. وهو قد رأى أسطول المعز بعده وعُدّته، وشاهد سيره في البحر فوصفه أيضا، وتصوّر معارك المسلمين مع الروم، فتحدث عن ذلك، فكان له وصف المعارك البحرية، لكنه إذا عرض لغير هذه الموضوعات، جاء قوله متصنعا متكلفا (الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، ٤/١٧٣)

وعليه نحن لا ننفي بأنّ الشاعر ابن هاني هذا في هذه القصائد حذو الشعراء الآخرين في مدح ممدوحيه بنعوت مماثلة لهم، كإطلاق المزن والبرق والمسك والزهور والورود وغيرها عليهم. لكنّ الذي يدعم رأينا في ابن هاني والنمطية الخاصة في شعره، هو الاختلاف في النعوت الخاصه التي يطلقها الشاعر على ممدوحيه - من المعزّ وولاته. وبالفعل يمتاز ابن هاني عن شعراء البلاط العاديين، فليس يحركه رجاء الرغد ولا طمع في جاه؛ بل تحدوه عقيدة دينية وسياسية قوية تتعلق بأحفاد المهدي عبيدالله<sup>١١</sup> تعلقاً تلقائياً فثابراً (اليعلاوي،

(٧:١٩٨٥)

وهو لا يقوم من جهة بإنشاد شعر ونظم قصيدة في ممدوحين بإطناب وإسهاب، مسابرةً لغالبية الشعراء أينما كانوا، وفي أي بلاط حضروا، وبذلك لم يكن قيام الشاعر بمدح المعزّ

لدين الله وأميرَي المسيلة، طمعاً في الجاه أو اكتساباً للمال، فلو كان يرجو المال والمقام والجاه لاكتسبها عند الحكم الأموي، ومن جهة أخرى يمدح مدوحيه بنعوت إيمانية، وما أنشده في الخليفة الفاطمي يترجم اعتقاده بإمامة المعزّ باعتباره الإمام الرابع عشر عند الإسماعيلية من منظور أيديولوجي.

إنّ دراسة تلك الأشعار والقصائد المعزّيات تبين لنا مكانة المعزّ السامية لدى الشاعر، فإنه لا ينظر إلى الخليفة الفاطمي، حاكماً استولى على البلاد راعياً لأحوال العباد، بل يرى المعزّ إماماً مفروضة طاعته عليه، ويصفه بأوصاف خاصة من حيث الحكم والنسب والمفردات الدينية - كما سنشرحها لاحقاً.

وأما المدائح الحمودية وغيرها أيضاً فمتفاوتة تماماً عن المعزّيات، حيث إنّها خالية من العبارات التي يستعملها الشاعر للإمام الفاطمي، وأمّا الفضل الذي يمكن أن يحظى به الأmirان، جعفر ويحيى، والقادة الفاطميون، فإنّه يعود إلى كونهم مساندين للخليفة وتابعين لحكمه فقط.

وإليك نماذج ممّا قاله الشاعر في مدوحيه دون المعزّ ليتبين لنا كيف ينظر الشاعر إليهم، ومن ثمّ نستمر في ما أورده في المعزّ.  
يقول الشاعر في مدح يحيى بن علي:

وإنك عن حق الخلافة ذائدٌ      وإنك عن ثغرِ الخلافة باسمٌ<sup>١٢</sup>

كما يقول في مدح جعفر بن علي:

سداً الإمامُ بك الثغورَ وقبله      هزم النبيُّ بقومك الأحزاباً<sup>١٣</sup>

ويقول في قصيدة أخرى في مدح أفلح الناشب:

ياسيفَ عترةِ هاشمٍ وسنانها      وشهابها في حالك الأدجان<sup>١٤</sup>

وينشد قصيدة أخرى في مدح أبي الفرج الشيباني:

كل السيوف اللواتي جُرِّدَت كذبٌ      وهو المجرّد كالسيف الحقيقي  
لله ما تقتضي من ذي الفقار وما      تشدُّ من عضدِ الرأي الإمامي<sup>١٥</sup>

كما يقول في مدح جوهر:

وقد نصّحت فؤادُه غيرَ أنِّي      رأيت ربيبَ الملك للملك أنصحا<sup>١٦</sup>

ففي جميع ذلك ينعت الشاعر ممدوحيه بكونهم من أتباع الإمام وبكونهم سيفه وعضده، لكنّه عندما يريد أن يمدح الحاكم الفاطمي، نرى أنّه يتعرّض إلى مفردات سائدة في القاموس الشيعي مثل الإمام، ومعرفة الإمام، والشفاعه، وتعيين الإمام بالنصّ، فإنّ هذه الصفات تخصّ المعزّ دون غيره، فهو بذلك يرتقي إلى مستوي المؤلّفات النظرية المختصة مثل كتب القاضي النعمان أو الداعي إدريس (البعلاوي، ١٩٨٥: ٣٦٦)، كما أنّه يتطرق في شعره إلى مظاهر ومفردات يستخدمها الشيعة في التاريخ الاسلامي: كالسقيفة، والشيخين، والتهجّم على الأمويين والعباسيين، ويرثي مشاهد الطف الفظيعة، ويحزن لقتل أولاد النبي، والاعتداء على حرّماته بكر بلاء.

وهكذا نرى أنّ الشاعر يرى في الخليفة الفاطمي إماماً يجب إطاعته حسب رأي الإسماعيلية<sup>١٧</sup>، ورأي الشاعر في الخليفة الفاطمي والحكم الفاطمي نابعٌ من منظور أيديولوجي وديني يمتزج بالمعتقدات الشيعية من جهة، وبالتاريخ السياسي الشيعي من جهة أخرى. وسنستعرض فيما يأتي بعض النعوت المذهبية والدينية التي يستعملها الشاعر لممدوحه- المعزّ، بشيء من التفصيل لنرى ما هو ديدن الشاعر في الخليفة الفاطمي، وإليك نماذج منها:

فمرة بل مرات يخاطب الشاعر المعزّ بالإمام ويقول:

إمامٌ عدلٌ وفّي في كل ناحية      كما قضوا في الإمام العدل واشتروا...  
وجهٌ بجوهر ماء العرش متصلٌ      عرقٌ بمحض صريح المجدي مرتبط<sup>١٨</sup>

كما قال فيه:

هذا إمام المتقين ومن به      قد دُوخ الطغيان والكفارُ



هذا الذي تُرَجَى النجاةُ بِجَبِّهِ      وبه يَحْطُ الإصْرُ والأوزارُ  
هذا الذي تُجدي شفاعتهُ غدا      حقًا وتَحْمُدُ أن تراه النارُ<sup>١٩</sup>

فتارة يلقبه بأمين الله، وهي مفردة من المفردات الشيعية، وتارة أخرى بوارث الأمانة والإمامة من الرسول الأعظم :

هذا أمين الله بين عباده      وبإلادِهِ إن عُدَّت الأمانُ  
هذا الذي عَطَفَتْ عليه مَكَّةُ      وشعابُها والركن والبطحاءُ  
هذا الأغر الأزهر المتألق المـ      تدفقُ المتبَلِّج الوضاءُ  
فعلية من سيمما النبي ذلالةً      وعليه من نور الإله بهاءُ  
ورث المقيمَ يثرب فالمنبرُ الـ      أعلى له والتُّرَعَةُ العلياءُ  
والخطبةُ الزهراءُ فيها الحكمة الـ      غراءُ فيها الحجة البيضاءُ  
للناس إجماع على تفضيله      حتى استوى اللؤماء والكرماءُ  
واللكن والفصحاء والبُعداءُ والـ      قُرباءُ والخصماءُ والشهداءُ<sup>٢٠</sup>

ويقول الشاعر لوعدت أمانة الله في بلاده فهو - أي المعز، الأمين الحقيقي، أي أن اسم الأمين لا يقع على غيره إلا مجازاً؛ وهذا هو الذي تشتاق إليه مكة وشعابها وركنها وبطحائها وهذا مثل قول الفرزدق في مدح الإمام زين العابدين عليه السلام:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطنته      والبيوتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ

كما وصفه بأنه وارث النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ومنبره حيث قال النبي إن منبري هذا على ترعة من تُرَعِ الجنة. وله الخطبة الزهراء المتضمنة الحكمة الغراء المشتملة على الحجة البيضاء، وأشار بهذا إلى فصاحة المعز وبلاغته. والخطبة الزهراء من خطب جده علي عليه السلام.

والشاعر لكي يثبت ولاءه لآل بيت الرسول يستعين بمفردات شيعية خالصة، فبعد نعته الخليفة المعز بورثة النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وبلاغة علي، عليه السلام، يذهب إلى أبعد الحدود، فيصف الإمام بأنه منتسب إلى بنت الرسول، فيسري فخر الأسرة الحاكمة والحاكم إلى الأمهات دون الآباء، فيصف المعز بأنه من أبناء فاطمة، سلام الله عليها، وله نسب محض ينتسب به إلى فاطمة الزهراء، كما يستعين في نعت المعز بالكوثر الذي له دلالة واضحة على اتجاه الشاعر الشيعي:

أبناء فاطمَ هل لنا في حشرنا  
أنتم أحياء إلهٍ وآله  
لجأ سواكم عاصمٌ ومُجارٌ<sup>٢١</sup>  
خلفاؤه في أرضه الأبرار<sup>٢١</sup>

ويقول:

سقى الكوثر الخُلدي دوحَةَ هاشم  
شهدت لأهل البيت أن لا مشاعرٌ  
وحيَّت معزَّ الدين عَنَّا الملائكُ  
إذا لم تكن منهم وأن لا مناسك..  
له نسبُ الزهراءِ دُنياً يَخْصُهُ  
وسالفُ ما ضَمَّت عليه العواتك<sup>٢٢</sup>

كما أن الشاعر لا يرى انحصار عظمة الإمام بالدنيا، بل يقرُّ بفضلُه في الآخرة، فكما هو وارث الحكم في الدنيا فهو شفيع الأمة في الآخرة، فهو الشفيع لأمة زمانه كما كان آباؤه شفعاء لأمم أزمانهم .

هذا الشفيع لأمة يأتي بها      وجرودُهُ لجرودها شفعاء<sup>٢٣</sup>

فإن الشاعر يرسم الشفاعة في صورة فنية للقاريء ليتحسَّس بجمالية الشعر فيحسُّ بالعطش والرِّي في آن واحد، فالمعزُّ هو حوض شفاعة أجراء الله تحت عرشه ليرويكم ويدفع عطشكم، فهو الشافع الحقيقي الذي يشفع عند الله بإذنه كما أشير إليه في التنزيل العزيز "يشربون من كأسٍ كان مزاجها كافورا"<sup>٢٤</sup>.

أتدرون أيُّ الماءِ أكثرُ سابقياً  
معزُّ الهدى، الله حوضُ شفاعةٍ  
وأَيُّ جبالِ الله في الأرضِ أرسخُ...  
يُسلسلُ تحت العرشِ رِيّاً وينقُخُ<sup>٢٥</sup>

لأن نجاه الأمة في الدنيا والآخرة لا يمكن تحقيقها إلا بحب الإمام، فلا عاصم، ولا ملاذ، ولا ملجأ يمكن الرجوع إليه إلا إلى الإمام وأبناء فاطمة، سلام الله عليهم، كما مرَّ علينا سابقاً:

أبناء فاطمَ هل لنا في حشرنا  
ويذهب إلى أبعد من هذا فيقول:  
لجأ سواكم عاصمٌ ومُجارٌ<sup>٢٦</sup>  
يرضيك من هدي وأنت مُعينٌ  
الله يقبلُ نُسكنا عَنَّا بما

فَرَضَانٍ مِنْ صَوْمٍ وَشُكْرِ خَلِيفَةٍ      هَذَا بِهَذَا عِنْدَنَا مَقْرُونُ  
فَارَزُقْ عِبَادَكَ مِنْكَ فَضْلَ شَفَاعَةٍ      وَأَقْرُبْ بِهِمْ زُلْفَى فَأَنْتَ مَكِينُ<sup>٢٧</sup>

وهكذا يربط قبول النسك الدينية من الصوم وغيره باتباع الخليفة والشكر له، فلا انفصال بينهما ولا انفصام لهما. غير أن بعض النعوت التي يطلقها الشاعر قيل إنها تصل إلي حدّ الغلو في شأن الإمام، ومنها ما أشار بشعره أعلاه إلى المعزّ فاعتبر الناس "عباده"، أو ما قاله في المعزّ من نعوت تخصّ الربّ جلّ وعلا:

ندعوه منتقما عزيزا قـادرا      غفّار موبقـة الذنوب صفوحا<sup>٢٨</sup>

ومن أبرز ما أخذ على الشاعر ما قاله في المعزّ:

ما شئتَ لا ما شاءت الأقدارُ      فاحكم فأنت الواحد القهار<sup>٢٩</sup>

وقد حاول الكثيرون القيام بتبرير إطلاق هذه النعوت على المعزّ ومنها صفّي الواحد والقهار. فمنهم من قام بتأويل الصفتين، فرأى قيام الشاعر بنعت مدوحه بـ "الواحد" كونه مستأثرا وحده دون غيره يارث جدّه الرسول وخلافة المسلمين، و"القهار" لأنّه قاهر عن قريب للدولتين الغاصبتين (اليعلاوي، ١٩٨٥: ١٢٩). والآخر يرى أنّ الإسماعيليين يزهون الباريّ تعالى من جميع النعوت والصفات كالصانع والقادر...، ومن ثمّ لا مانع من أن تُنسب هذه الصفات إلى الإمام، فلا عجب أن أطلق الشاعر الواحد القهار على المعزّ، فإنّه في ذلك صادق، لأنّه قال ما قال حسب اعتقاده (الحيدر آبادي، ١٣٥٢ق: ٥٨). ويؤكد هولاء على أنّ ما يبدو للقارئ العادي مبالغة وغلوا ليس بكذلك، إنّما صدى التكوين الفلسفي الذي يتلقاه كل إسماعيلي (تامر، ١٩٦١: ٦٢)؛ وإنّ ابن هاني صحيح الاعتقاد بريء من كلّ سوء وغلو (الصدر، ١٩٨١: ٢٠٦). كما أنّ الشارح زاهد علي يرى من جهته ما قاله الشاعر في المعزّ مبالغة ولا مغالاة أسوة بالشعراء الآخرين حيث يبالغون فيما يقولون، لا يبالون هل قولهم مطابق للواقع أم لا (الحيدر آبادي، ١٣٥٢ق: ٥٨).

ومن النعوت التي يطلقها الشاعر على المعزّ أنّه ولي الثأر، حيث يستلهم من واقعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين، عليه السلام، ويخاطب المعزّ بالوصي ويعتبره وليّ

الدم ووليّ الثأر، ويطلب منه أن يقوم بالثأر لقاتلي كربلاء، كما يطلب منه إنفاذ قضاء الله على أعدائه، ويحرّض الإمام الفاطمي على القيام بالثأر دون تسامح مع المعتدين على حرّامات النبي، حيث يقول في أحدها:

ولاعجَبَ والنغرُ ثغرُك كَلَه  
وأنت وليّ الثأرِ والثأرُ مطلوبٌ<sup>٣٠</sup>  
كما يقول:

بني هاشمٍ قد أنجز الله وعـدّه  
ونادت بثاراتِ الحسينِ كتائبُ  
تؤمُّ وصيّ الأوصياءِ ودونـه  
هـوَت بفرّاشِ الهامِ عنه النيازكُ<sup>٣١</sup>  
وأطلع فيكم شمسَهُ وهي دالك  
ثُمَّطِي شِراعاً في قناها المعمارِك  
صدورُ القنا والمُرَهفاتِ البواتِك  
هـوَت بفرّاشِ الهامِ عنه النيازكُ<sup>٣١</sup>

وفيها يرى الشاعر ضرورة اغتنام الفرصة التي أتاحت للحكم الفاطمي، حيث سطعت شمسُه في سماء الحكم، ليقوم بالانتقام من قتلة كربلاء وتابعيهم، ويشير إلى طلوع شمس الإمامة في المعزّ بعد زوالها، حيث تدخل كتائبه المعارك وتنادي بالثأر للحسين، عليه السلام، ولا يستطيع بنو أمية الإضرار بالمعزّ وأهله قطّ، لأنّ ما تحكّم به الساحة هي السيوف الماضية والرماح، ويطلب من المعزّ أن يستمرّ في مواجهة بني أمية ويقول: لا ترضَ بإهلاكهم؛ بل قم بإحماهم وخرّب عليهم ديارهم ومنازلهم، واستأصل نسلهم فهذا موعد إنجاز وعدالله.

كما يقول في قصيدته الميمية التي هي آخر قصائده، حيث بدأها بمدح المعزّ واستمرّ فيه إلى أن وصل إلى مبتغاه، ليذكر الخليفة والإمام الفاطمي بما ألمّ بآل بيت النبي في يوم عاشوراء في صورة حزينّة ومشهد فظيع، فخصّ بالذكر الاعتداء على حرّامات النبي وأخذهم أسارى، ومن ثمّ يؤكد على حتمية الطلب بدم قتلى كربلاء ويذكر بأنّ الإمام الفاطمي هو وليّ الثأر، حيث لم يسكن غضبه قطّ، ويقوم بمتابعة المجرمين الذين تمثّلوا في الحُكّام الأمويين والمروانيين في الأندلس:

وقد غصّت البيداءُ بالعيسِ فوقها  
فما في حريمِ بعدها من تحرُّجٍ  
فإن يتخرّم خيرُ سبطي محمدٍ  
ألا إن وتراً فيهم غيرُ ضائعٍ  
كرائمُ أبناءِ النبيّ المكرم...  
ولا هتِك سترِ بعدها بمُحرّم  
فإنّ وليّ الثأرِ لم يتخرّم...  
وطُلابٍ وتري منكم غيرُ نؤم<sup>٣٢</sup>

ورغم أن التاريخ شهد قيام المخترار للقضاء على قتلة الإمام ومنتهكي حريمه، كما شهد ثورات أخرى دفاعاً عن آل البيت والأخذ بنأرهم، إلا أن الشاعر ينظر إلى دم الحسين، عليه السلام، كأثمة جار، وقتلته موجودون، ويطلب من المعزّ الفاطمي أن يقوم بالنأر من الحكام الأمويين في العدو الشمالية، ويعتبرهم امتداداً لحكم بني أمية وتابعيهم الذين أسرجوا وألجموا وتقبوا لقتال الحسين عليه السلام. فإنّ الشاعر لا يكتفي في شعره بتسجيل المعركة ونتائجها وذيوها في إثارة عاطفية بحثة وفي صورة مبكية، بل ما يميز الصورة الشعرية لابن هاني في حادثة الطف يتمثل في أدب ثوري يتطلب القيام بثورات لدفع الظلم ومحو الظالم، ويتصاعد بعواطف ليمتاز بين الإحساس بالترحم وبين الوظيفة الثورية.

#### النتيجة

يمكننا أن نستخلص مما مر شرحه آنفاً ما يلي:

قضى ابن هاني الفترة الأولى من حياته تحت ظلّ الحكم الأموي في الأندلس وأمضى قرابة ثلاثة عقود من عمره فيها، لكننا لم نجد من شعره ما يعود إلى هذه الفترة؛ والسبب في هذا قد يعود إلى معادته الحكم الأمويّ وحكامه، ولا يتعدى هذا الأمر حالتين، فإمّا عدم مبالاة الشاعر بالحكام الغاصبين وعدم الاقتناع بمدحهم حتّى ولو بقطعةٍ شعريةٍ، أو قيامه بمدحهم وهجوهم فلم يبق منه شيء.

الفترة المغربية في حياة ابن هاني في ظلّ الحكم الفاطمي وأمرائه تختلف تماماً عن الفتره الأندلسية، فالحياة هذه مليئة بالنشاط الشعري؛ فما نجد من شعر في ديوان ابن هاني ما هو إلاّ ثمار لهذه الفتره، فالأشعار التي جاءت في ديوان شعره، هي نتيجة لتفاعل الشاعر الروحي والأدبي مع الخلافة الفاطمية

دراسة شعر ابن هاني في مدوحيه ترشدنا إلى نمطيّة خاصّة في النعوت والأوصاف لممدوحيه، حيث تختلف عن شعر الشعراء العاديين الذين دخلوا في مجاملات فارغة وتشبيهات مليئة باللغو والغلو لاكتساب المال والمقام.

ما يميّز ابن هاني عن غيره في نعت المعزّ الفاطمي هي عقيدة دينية وسياسية قوية تتعلق بالإمام الفاطمي تعلقاً تلقائياً، ويحكي عن اعتقاده بإمامة المعزّ، ويمدحه حسب ما يعتقدّه الإسماعيليون من منظور أيديولوجي، فيراه وليّاً وإماماً مفروضة طاعته عليه، ولا سلطان يستطيع

أن يفرض حكمه على غيره. وهو يصفه بأوصاف مذهبية، من حيث التاريخ والحكم والنسب، ويستخدم المفردات الدينية الخاصة لتعظيم ممدوحيه وتكريمهم.

## الهوامش

١. أقوال العلماء والأدباء في ابن هاني كثيرة، لم يقصد هذا المقال أن يتعرض إليها بقدر ما يريد أن يلقي الضوء على حياته الشعرية ومفردات شعره ونعوته في ممدوحيه، وقد قام بسرد الأقوال فيه الكاتب حيدر محلافي في مقال له في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية العدد ١٢.
٢. أسس هذه المدينة علي بن حمدون من ولاية الفاطميين سنة ٣١٥هـ / ٩٢٦م، وسماها المحمدية انتساباً إلى محمد القائم، الخليفة الثاني الفاطمي وسميت لاحقاً بالمسيلة.
٣. عاصمة الفاطميين قبل فتح مصر قريبة من القيروان.
٤. تقدّم بها زاهد علي لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة اكسفورد سنة ١٩٣٢م، حيث تمّ نشره تحت عنوان "تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني الأندلسي المغربي" بالقاهرة سنة ١٩٣٣م. يذكر أن العدد المشار إليه للقصاصد في هذا المقال مأخوذ من ترتيبها له في هذا الديوان.
٥. كتاب "ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية"، لمؤلفه محمد اليعلاوي هو نسخة مترجمة من رسالة الدكتوراه، تقدم بها الكاتب لنيل شهادته من جامعة السوربون الفرنسية، وهو كتاب فريد في نوعه يختص بترجمة الشاعر ودراسة أشعاره.
٦. مملوك روميّ، ربّاه المعزّ، وجعله قائد الجيوش، فتح البلاد ومنها مصر. حكم مصر لمدّة أربع سنوات حتّى ورد المعزّ من المغرب إلى القاهرة، وتسلم أمرها، كان محترماً عند الخلفاء الفاطميين بعد المعزّ، توفّي سنة ٣٨١هـ (تبيين المعاني، ٤٩).
٧. اسمه معدّ وكنيته أبو تميم ولقبه المعزّ لدين الله، الرابع من الخلفاء الفاطميين ويُسمّون بالفاطميين لأنّهم من سلالة فاطمة الزهراء سلام الله عليها و يُسمّون بالاسماعيلية لأنهم من أبناء إسماعيل بن جعفر ... ولد بالمهدية من أعمال تونس في اليوم الحادي عشر من شهر رمضان سنة ٣١٧هـ. ارتقى الخلافة عند وفاة أبيه المنصور سنة ٣٤٢ فاتخذ لقب المعز لدين الله، لذا فإنّه يُعتبر الإمام الرابع عشر عند الاسماعيليين، حكم على بلاد إفريقية من برقة إلى مراكش وفتحت له مصر سنة ٣٥٨ فدخلها سنة ٣٦٢. توفّي المعزّ يوم الجمعة في الحادي عشر من ربيع الأول سنة ٣٦٥ هـ. (للمزيد: تبيين المعاني، ٣٦-٣٩)
٨. جعفر وعلى ابنا علي بن حمدون، أبوهما - علي، من ولاية الفاطميين، عين المنصور جعفرًا والياً على المسيلة والزاب وأخوه يحيى، واعتمد عليهما المعزّ. قصدهم الشعراء ومدحهم و منهم ابن هاني. (تبيين المعاني، ٤٨)

- ٩ . وهو أبو الفرج الشيباني لا يوجد له ذكر في التاريخ. ( تبيين المعاني، ٥٠ )
- ١٠ . أفلح الناشب كان عامل برقه، وطأ البلاد واستعمل الجهاد لمن خالف المعز. ( تبيين المعاني، ٥٠ )
- ١١ . الخليفة الأول للفاطميين والإمام الحادي عشر عندهم، ظهر في المغرب سنة ٢٩٧ إماماً مهدياً بالله بعد ان كان أباه الثلاثة مستورين، وليه ابنه القائم بأمر الله ثم ولده المنصور بالله ثم قام بعده ولده المعز لدين الله، وهكذا بدأت بهم الدولة الفاطمية. ( تبيين المعاني، ٣٦-٣٧ ) ، يقال إدعى حفيد المعز وهو الحاكم بأمر الله الفاطمي فيما بعد الألوهية ولا يزال الدرور في بلاد الشام (على رأي) يعتقدون بألوهية الحاكم بأمر الله و أنهم من اتباعه ( الشكعة، ١٩٩٦: ٢٦٩ وما بعدها).
- ١٢ . القصيدة الثانية والخمسون في مدح يحيى بن علي، واللغة فيها؛ اللؤد: السوق والطرود والدفع، ورجل ذائد أي حامي الحقيقة، والثغر: كل فُرَجَة في جبل أو بطن واد أو طريق مسلوك، والثغر الموضع الذي يكون حدّاً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو موضع المخافة من أطراف البلاد والثغر: الفم وقيل: هو اسم الأسنان كلها.
- ١٣ . القصيدة السادسة في مدح جعفر بن علي.
- ١٤ . القصيدة الخامسة والخمسون في مدح أفلح الناشب، واللغة فيها؛ الحلك: شدة السواد كلون الغراب، ويقال للأسود الشديد السواد حالك، واللجن: ظل الغيم في اليوم المطير واللجن لباس الغيم الأرض.
- ١٥ . القصيدة الستون في مدح أبي الفرج الشيباني.
- ١٦ . القصيدة العاشرة في مدح جوهر.
- ١٧ . وللمزيد فيما تبلورت في قصائد ابن هاني من عقائد الإسماعيلية، راجع تبيين المعاني ٥٢-٥٦.
- ١٨ . القصيدة السادسة والعشرون.
- ١٩ . القصيدة الرابعة والعشرون، واللغة فيها؛ دوخ: داخ يدوخ دوحاً: ذلّ وخضع، والإصر: العهد وقال الزجاج: ولا تحمل علينا إصرأ؛ أي أمراً يُثقل علينا أي لا تمتحننا بما يُثقل علينا.
- ٢٠ . القصيدة الأولى، واللغة فيها؛ عطف الشيء يعطفه عطفاً: حناه و أماله، وتبلج الرجل إلى الرجل: ضحك وهشّ. والسيماء: العلامة، والترعة: الدرجة، وقيل: الروضة على المكان المرتفع خاصة.
- ٢١ . القصيدة الرابعة والعشرون.
- ٢٢ . القصيدة السابعة والثلاثون، واللغة فيها؛ دثياً، منون، ودثياً، غير منون، ودثياً، مقصور، إذا كان ابن عمّه لَحاً (أي لاصق النسب). والعواتك: جمع عاتكة، سميت المرأة عاتكة لصفائها وحمرتها، وفي الحديث: قال صلى الله عليه وآله وسلم: أنا ابن العواتك من سُلَيْم، والعواتك من سُلَيْم: ثلاث يعني جدّاته.
- ٢٣ . القصيدة الأولى.
- ٢٤ . سورة الإنسان ٧٦/٥

٢٥ . القصيدة السحادية عشرة، واللغة فيها؛ وخَمَّرَ سَلَسَلٌ وَسَلَسَلٌ: كَيْتَةٌ؛ والسَّلَسَلُ وهو المَاءُ العَذْبُ الصافي إذا شُرِبَ تَسَلَسَلَ فِي الخَلْقِ. وَرَوِيَ مِنَ المَاءِ، بالكسر، وَمِنَ اللَّبَنِ يَرَوِي رِيًّا وَالاسْمَ الرَّيُّ، وَ الرَّيَّانُ: ضِدُّ العَطْشَانِ. وَنَقَخَ: الضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ بِشَيْءٍ صَلْبٍ؛ نَقَخَ رَأْسَهُ بالعَصَا وَالسِّيفَ يَنْقَخُهُ نَقْخًا: ضَرَبَهُ وَنَقَخَ المَخَّ مِنَ العِظْمِ: اسْتَخْرَجَهُ، وَالتَّقَاخُ: المَاءُ البَارِدُ العَذْبُ الصافي الخالص.

٢٦ . القصيدة الرابعة والعشرون.

٢٧ . القصيدة الثالثة والخمسون.

٢٨ . القصيدة التاسعة، واللغة فيها؛ صَفَحَ عَنْهُ يَصْفَحُ صَفْحًا: أَعْرَضَ عَنْ ذَنْبِهِ وَهُوَ صَفُوحٌ وَ صَفَّاحٌ: عَفُوٌّ وَالصَّفُوحُ: الكَرِيمُ، لِأَنَّهُ يَصْفَحُ عَمَّنِ جَنَى عَلَيْهِ.

٢٩ . القصيدة الرابعة والعشرون.

٣٠ . القصيدة الثالثة.

٣١ . القصيدة السابعة والثلاثون، واللغة فيها؛ ذَلَكْتَ الشَّمْسُ تُذَلِّكُ ذُلُوكًا: غَرِبَتْ، وَقِيلَ اصْفَرَّتْ وَ مَالَتْ لِلغُرُوبِ. وَمَطَا الشَّيْءَ مَطْوًا: مَدَّهُ. وَأَشْرَعَ نَحْوَهُ الرُّمْحَ وَالسِّيفَ وَشَرَعَهُمَا: أَقْبَلَهُمَا إِيَّاهُ وَ سَدَّدَهُمَا لَهُ، فَشَرَعَتْ. وَأَرْهَفْتُ سَيْفِي أَي رَفَعْتُهُ، فَهُوَ مُرْهَفٌ، وَسَيْفٌ مُرْهَفٌ أَي رَقَّتْ حَوَاشِيهِ. وَسَيْفٌ بَاتِكٌ أَي صَارِمٌ، وَسَيْفٌ بَاتِكٌ وَ بَتُوكٌ: قَاطِعٌ، وَسَيْفٌ بَوَاتِكٌ. وَالشُّؤُونُ: عُرُوقُ الدَّمُوعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى العَيْنِ. وَالفَرَّاشُ: عِظْمُ السَّحَابِ وَيُقَالُ: ضَرَبَهُ فَأَطَارَ فَرَّاشَ رَأْسِهِ، وَ ذَلِكَ إِذَا طَارَتِ العِظَامُ رِقَاقًا مِنْ رَأْسِهِ، وَكُلُّ رَقِيقٍ مِنْ عِظْمٍ أَوْ حَدِيدٍ، فَهُوَ فَرَّاشَةٌ. وَالسَّهَامَةُ: الرَّأْسُ، وَالسَّجْمُ هَامٌ، وَقِيلَ: هِيَ وَسَطُ الرَّأْسِ. وَالتَّيْرُكُ: الرَّمْحُ الصَّغِيرُ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ وَالسَّجْمُ التَّيَارِكُ.

٣٢ . القصيدة السابعة والأربعون، واللغة فيها؛ غَصَّ السَّمَكُ بَأَهْلِهِ: ضَاقَ وَالمِزْلُ غَاصٌّ بِالقَوْمِ أَي مِمْتَلَى بِهِم. وَالبَيْدَاءُ: الفَلَاةُ، وَالبَيْدَاءُ: السَّمْفَازَةُ السَّمْتَوِيَّةُ يُجْرَى فِيهَا السَّخِيلُ، وَقِيلَ: مَفَازَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا، سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُبِيدُ مَنْ يَحِلُّهَا. وَالعَيْسُ وَالعَيْسَةُ: بِياضٌ يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنْ شُقْرَةٍ، وَهِيَ فُعْلَةٌ عَلَى قِيَاسِ الصُّهْبَةِ وَالكُمْتَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الأَلْوَانِ فُعْلَةٌ، وَ إِنَّمَا كُسِرَتْ لِتَصِحَّ البَيَاءُ كَبَيْضٍ، وَحَمَلُ أَعْيَسٍ وَنَاقَةُ عَيْسَاءَ وَظَبْيٌ أَعْيَسٌ: فِيهِ أَدَمَةٌ، وَقِيلَ: العَيْسُ: الإِبِلُ تَضْرِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ. وَالسَّحْرَجُ فِي الأَصْلِ الضِّيْقُ، وَقِيلَ الحَرَجُ: أَضْيَقُ، وَتَحْرَجَ فُلَانٌ إِذَا فَعَلَ فَعْلًا يَتَحَرَّجُ بِهِ، مِنْ السَّحْرَجِ، الإِثْمُ وَالضِّيْقُ. وَالتَّخْرُمُ: التَّشَقُّقُ (فِي الشَّطْرِ الأَوَّلِ مِنْ البَيْتِ وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي) تَخْرَمُ زَنْدُ فُلَانٍ أَي سَكَنَ غَضْبُهُ. وَالوَثْرُ وَ الوَثْرُ: الظُّلْمُ فِي الدَّخْلِ (الثَّانِي)، وَقِيلَ: هُوَ الدَّخْلُ عَامَّةً، قَالَ اللُّحْيَانِيُّ: أَهْلُ الحِجَازِ يَفْتَحُونَ فِيقُولُونَ وَثْرٌ، وَتَمِيمٌ وَأَهْلُ بَجْدٍ يَكْسِرُونَ فِيقُولُونَ وَثْرٌ.

## المصادر

الأمين، حسن، دائرة المعارف الإسلامية الشيعية.

\_\_\_\_\_، مستدركات أعيان الشيعة.

ابن خلكان، وفيات الأعيان، القاهرة، ١٩٤٨.



- ابن منظور، محمد بن المكرم الأنصاري، لسان العرب، القاهرة، دار التوفيقية للتراث، ٢٠٠٩ م.
- البستاني، كرم، ديوان ابن هاني، بيروت، دارصادر، د.ت.
- تامر، عارف، ابن هاني / سلسلة الأعلام، بيروت، لبنان، ١٩٦١ م.
- الحيدرآبادي، علي زاهد، تبيين المعاني في شرح ديوان ابن هاني، القاهرة، مطبعة المعارف ومكتبتها، ١٣٥٢ ق.
- الخطيب، لسان الدين، الإحاطة في أخبار غرناطة، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ١٩٧٤ م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.
- الشكعة، مصطفى، إسلام بلا مذاهب، الدار المصرية- اللبنانية، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٦ هـ. ق/ ١٩٩٦ م.
- الشنتريني، علي بن بسم، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، القاهرة، ١٩٤٥ م.
- الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، بيروت، لبنان، ١٩٨١ م.
- محلاقي، حيدر، ابن هاني الأندلسي - تأملات في سيرته وأدبه، طهران، مجلة آفاق الحضارة الإسلامية، العدد ١٢.
- اليعلاوي، محمد، ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية، بيروت، دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٥ م.
- كما يمكن مراجعة الكتب التالية أسمائها للمزيد من التعرف على حياة ابن هاني:**
- ابن الأثير، علي، الكامل في التاريخ، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٩ م.
- الباخرزي، أبو الحسن، دُمية القصر، تحقيق الدكتور محمد التونسي، بيروت، مؤسسة دار الحياة، ١٩٧١ م.
- الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، بيروت، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠ م.
- القُضاعي، محمد بن الأتبار، التكملة لكتاب الصلة، مصر، ١٩٥٦ م.
- \_\_\_\_\_، الحلة السراء، تحقيق الدكتور حسين مؤنس، القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٦٣ م.
- القمي، عباس، الكنى والألقاب، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٧٠ م.
- المغربي، علي بن سعيد، المغرب في حلي المغرب، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الثانية، د.ت.
- ناجي، منير، ابن هاني الأندلسي درس ونقد، دار النشر للجامعيين، ١٩٦٢.